وحمزة فأذنوا بفتح الهمزة ومدها وكسر الذال اي فاعلموا بها غيركم وهو
من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم والباقون بسكون الهمزة
وفتح الذال فان تبتم اي تركتم استحلال الربا ورجعتم عنه فلكم رؤس
اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس
المال ولما نزلت هذه الاية قال المرابون بل نتوب الى الله فانه
لا يدان لنا بحرب من الله ورسوله فرضوا براس المال فشكى من عليه
الدين العسرة وقال لمن له الدين اخرونا الى ان تدرك الغلات فابوا
ان يوخروا فانزل الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة اي فعليكم
تاخيره الى ميسرة اي وقت يسره تنبيه في كان هذه وجهان
اظهرهما انها تامة بمعنى حدث ووجد اي وان حدث ذو عسرة فتكتفي
بفاعلها كسائر الافعال والثاني انها ناقصة وخبرها محذوف قال
ابو البقا تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق او نحو ذلك
وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة غريما وقرا نافع بضم السين
والباقون بفتحها وان تصدقوا اي بالابرا وقرا عاصم بتخفيف الصاد
والباقون بالتشديد على ادغام التاء في الصاد لاصل والتخفيف
على حذفها خير لكم اي اكثر ثوابا من الانظار وهذا مما فضل المندوب
فيه الواجب فان الابرا مندوب اليه والانظار واجب فيحرم حبس
المعسر وهل القول قوله في اعساره او لابد من بينة تشهد بذلك
ينظر ان كان الدين عن عوض كالبيع والقرض فلا بد من بينة وان
كان عن غير عوض كالضمان والاتلاف والصداق فالقول قول
المعسر بيمينه وعلى الغريم البينة الا ان يعرف له مال فلا بد من
بينة ان كنتم تعلمون فضل التصدق على الانظار فافعلوا وقيل
المراد بالتصدق الانظار نفسه ورد هذا كما قال الامام بان

الانظار

الانظار قد علم مما قبل فلا بد من حمله على فائدة جديدة قال عليه
الصلاة والسلام لا يحل دين رجل مسلم فيوخره الا كان له بكل يوم
صدقة ويروى من انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم
القيمة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تلقت روح رجل كان قبلكم فقالوا
له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال الا اني رجل كنت اداين
الناس فكنت امر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر
قال الله تعالى تجاوزوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واتقوا
يوما ترجعون اي تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة فتاهبوا لمصيركم
اليه وقرا ابو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ثم
توفى كل نفس جزاء ما كسبت اي عملت من خير او شر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة فائدة قال ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل ضعها على راس مائتين وثمانين
اية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات
يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقيل ثلاث ساعات
وقال الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اية الربا ولما منع الله من الربا اذن في السلم والقرض
بايهما فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين كسلم وقرض الى
اجل مسمى اي معلوم وكذا قال بعض العلماء لا لذة ولا منفعة يوصل
اليها بالطريق الحرام الا والله سبحانه وتعالى وضع لتحصيل مثل تلك
اللذة طريقا حلالا وسبيلا مشروعا فان قيل المداينة مفاعلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)